



الدراسات البينية في النقد الجزائري وإعادة قراءة النظرية الغربية

Interdisciplinary studies in Algerian criticism and a rereading of Western theory

أحمد زعزاع*

جامعة البليدة 2 - لونييسي علي-الجزائر a.zazaa@univ-blida2.dz

تاريخ النشر:

2025-06-03

تاريخ القبول:

2025-04-28

تاريخ الإرسال:

2025-02-15

ملخص: يتحدد هدف هذا المقال بالبحث في قضايا تلقي النظريات النقدية الغربية في النقد العربي، من منظور القراءة التي اعتمدها الباحث الجزائري وحيد بن بوعزيز في كتابه "بؤس النظرية: مساءلات في الدراسات الثقافية"، وذلك بالوقوف على الحقل المفاهيمي الذي يشتغل فيه ويستحضر مجموعة من الخطابات إلى مجال النظرية الكولونيالية وما بعد الكولونيالية وتصفية الاستعمار، ليتجاوز بالدرس النقدي حدود المعطيات الجماليات إلى مساءلة الأنساق الثقافية المضمرة، ما يوضع جهود الباحث ضمن إطار الدراسات البينية.

كلمات مفتاحية: النقد الجزائري؛ النظرية الغربية؛ الدراسات البينية؛ النقد الثقافي؛ وحيد بن بوعزيز.

Abstract: The objective of the article in researching the issues of receiving Western critical theories in Arab criticism is determined from the perspective of reading adopted by the Algerian researcher Wahid Ben Bouaziz in his book "Misery of Theory: Questions in Cultural Studies", by standing on the conceptual field in which he works, in which he evokes literary and non-literary texts to the field of colonial theory, postcolonialism and decolonization, to go beyond the critical study of aesthetics data limits to the questioning of implicit cultural patterns, which places his research efforts within the framework of Interdisciplinary studies.

Keywords: Algerian criticism; Western theory; interdisciplinary studies; cultural criticism; Wahid Ben Bouaziz.

* المؤلف المرسل

1-مقدمة: يعدّ حقل الدراسات الثقافية من أهم الحقول المعرفية التي تتحدد كنشاط فكري يفتح على مساءلة مستويات الثقافة الظاهرة والمضمرة في الخطابات، ما يجعل عمل الناقد فيه وانفتاحه على آليات ومقولات مستمدة من مجالات البحث الإنساني ضرورة ملحة، لتعدد مستويات الثقافة التي تتعّين في بعدها الأولي في كل ما له صلة بالإنسان، الذي هو كائن التعدد، خصوصا في الوضع ما بعد الحداثي. والعلاقة التي يشكّلها النقد الثقافي كحقل درس بيني مع الدراسات الأدبية المقارنة تتجلى في اقتراب الدرس المقارن من موضوعات الهوية والتعدد اللغوي وصورة الآخر وغيرها، في أبعاد تفتح المقاربة النقدية على آليات وأدوات قرائية مستمدة من حقول معرفية متعددة، مثل الفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع، وتستعير في الآن نفسه أدوات تحليل نقدية وثيقة الصلة بالنقد الأدبي ومناهجه، في تداخل يجعل الناقد يستثمر بقدر الحاجة كل مجال معرفي من المجالات السابقة وغيرها، مع ما يترافق من وعي بالخصوصية الكامنة في كل مجال بحثي.

وتظهر في النقد الجزائري المعاصر الكثير من الأسماء النقدية التي سعت إلى تجاوز الانغلاق المنهجي في حقل الدراسات المقارنة، وعملت على توسيع الاشتغال النقدي ليقاطع مع مجالات البحث الإنساني، لتتشكل في الأخير الأبعاد الجديدة للنقد كنشاط بيني، يبحث في الخطابات ويفعل المناهج ومقولات النقد، ويسائل النظريات المؤسسة والاتجاهات النقدية والفكرية المتعددة. ومن بين هؤلاء النقاد الباحث وحيد بن بوعزيز، الذي يعدّ أحد أهم المشتغلين في النقد الجزائري على حقل الدراسات الثقافية. ويتحدد كتابه "بؤس النظرية: مساءلات في الدراسات الثقافية" كنموذج للدراسة، نقف فيه على الحقل المفاهيمي الذي يشتغل فيه، حيث يستحضر خطابات متنوعة إلى مجال مساءلة النظرية، ليتجاوز بالدرس النقدي حدود المعطى الجمالي إلى البحث في الأنساق الثقافية المضمرة، مستعينا بآليات قراءة تعتمد على التأويل المتعدد، ما يموضع جهوده

البحثية ضمن إطار الدراسات البينية في بعدها العام. وتحاول هذه القراءة التشريحية الوقوف عند أهم النقاط التي وردت في مؤلف "بؤس النظرية"، من خلال طرح أسئلة تتعلق بالوعي المعرفي وسياقات القراءة والتمثل الإجرائي وحدود التفعيل والبحث عن بدائل نقدية.

2- الوعي المعرفي وسياقات القراءة:

1.2 مرجعيات النقد وآلياته: إنّ الاقتراب من كتاب "بؤس النظرية" يستلزم الإحاطة بما يستند عليه الباحث وحيد بن بوعزيز من خلفيات معرفية تؤسس لزوايا قراءته. فلا يمكن لأي نقد إلا أن ينطلق من أرضية أسئلة متشابكة مع متماثلات القراءة. إن فعل القراءة هو فعل يتأسس على استثمار تراكمات قرائية متداخلة في صورة من صور الموافقة أو المعارضة أو التفعيل¹. وهو ما يمكن تلمسه في مقدمة الكتاب التي تبوح بأن البحث تحركه أسئلة الوجود المتصل بالمعيش لا المنفصل عنه، أو بمعنى آخر تتحدد المرجعية من خلال محاولة الإجابة عن سؤال المآل والنهاية، المرتبط بالنظرية والجدوى والقصدية، وهو مجال يتقاطع مع سياق أرضية تحركها أسئلة النظرية وما بعدها. لذا يمكن الحديث أساساً عن مرجعيتين تحكمان صيرورة الفعل القرائي في كتاب "بؤس النظرية". وقد جمع الباحث هاتين المرجعيتين في حدود التعارض الواقع في التلقي العربي للأسماء المقترنة بكل مرجعية حيث يقول: "إن مثقفينا يعرفون جيداً ديريديا وفوكو وبودريار وجيل دولوز أكثر مما يعرفون لوي ألتوسير وتيري إغلنتون وإتيان باليبار وانطونيو نيغري"². ويمكن أن نسمي المرجعية الأولى "مرجعية النظرية"، مرجعية صامتة ضمنية في الكتاب، وهي المقصودة بإعادة القراءة، تمثل لها أسماء مثل فوكو وديريدا ودولوز من أعلام النظرية الفرنسية **French Theory** بالخصوص. وتتحقق في مجموعة أعمال فكرية ونقدية شكّلت أرضية حراك معرفي شهدته فترة الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، واقتترنت بأسماء مفكرين ونقاد فرنسيين لتتوسع دائرة

تأثيرهم لاحقا في النقد والفكر الغربي بصورة عامة³. وتحضر هذه المرجعية الأولى في كتاب بن بوعزيز كمدونة يتم ممارسة فعل القراءة عليها، ويتحقق ذلك مقترنا بوعي بالمقولات المؤسسة لها، وما يمكن أن يرافق ذلك من سحبها إلى مجال الدراسات الثقافية، إذ يشير الباحث إلى ردّ الفعل المعارض من قبل النقاد الثقافيين الماركسيين لإدخال النظرية الفرنسية في الدراسات الثقافية. ومرّد ذلك هو ما تعلق بالتعارض القائم بين مجال الدراسات الثقافية والنظرية الفرنسية ما بعد الحداثيّة، والذي يتعلق أساسا بما يمكن وصفه بتهدئة الكون، في صورة من صور الاستحضار الكاشف للكمونة السلبية في مقولات هذا الاتجاه⁴.

ويمكن وسم المرجعية الثانية بـ"مرجعية نقد النظرية"، وهي مرجعية ناطقة-مستنتقة، وتتحدد كمرجعية ناقدة/ قارئة، يمكن أن تمثل بعضها أسماء مثل تييري إيغلتن وادغار موران وأحمد إعجاز ومالك بن نبي ومهدي عامل، ممن أشار إليهم الباحث في أكثر من موقع... حيث يحيل بشكل ضمنى على المرجعيات التي يستند إليها في تحريك أرضية أسئلة القبول والتقبل وتلقي النظرية النقدية في صورتها ما بعد الحداثيّة، فيقول: "إن كتبنا من قبيل مابعد النظرية لتييري إيغلتن وفي النظرية لإعجاز أحمد وشيطان النظرية لأنطوان كومبانيون وبؤس البنيوية لليونارد جاكسون والفرانش تيوري لفرانسوا كيوسي جديدة بالمراجعة"⁵. وتتحقق الأهمية التي يقرنها بن بوعزيز بهذه المؤلفات النقدية في التقاطع الحاصل بين هذه الكتب ومواقف أصحابها من النظرية في بعدها الحداثي وما بعد الحداثي، وهو موقف يتضمن نقدا موجها للنظرية الفرنسية في بعدها الأساس ما بعد البنيوي، بالإضافة إلى البعد المؤسس للاتجاه البنيوي الفرنسي في النقد والفكر؛ وذلك لما يكتنه التوجه النقدي الفرنسي في عمومته من إرادة ضمنية كشفها تلك المؤلفات تسعى لتحديد مباشر أو غير مباشر للإنسان كفاعل حامل لقيمة ثابتة⁶. وإن بدا بشكل من الأشكال أن ما بعد الحداثة تتقاطع مع الشرط الحداثي الساعي

لإعادة الاعتبار للإنسان، لكن من دون قيمة ثابتة. فالخيوط الرابطة في الأخير لما سميناه "مرجعية ما بعد النظرية" يكمن في نقدها لتغيب القيمة المرتبطة بالنظرية الفرنسية.

وتتميز القراءة التي اعتمدها الباحث انطلاقاً من الاستثمار في فهم المرجعيتين السابقتين بعدة محددات، تمثل "آليات القراءة المنهجية" في اقتراب الباحث من الأسئلة التي طرحها، والمتعلقة أساساً بمحاورة النظرية النقدية الغربية ما بعد الحداثة. ويمكن الوقوف عليها في المنطلقات القرائية في أبعادها الأساسية المتمثلة في ما يلي:

-تداخل المقولات النقدية والاشتغال على المصطلح: إن سؤال المنهج عند بن بوعزيز يجد إجابته في تعدد المرجع في الدراسات الثقافية، باعتبارها مجال بحث بيني ونشاطاً فكرياً قائماً على مسالة المضمّن⁷. فالمتعمّن في مباحث الكتاب يبدو له الباحث يجمع بين النقد ونقد النقد والتّظهير النقدي والممارسة الإجرائية. يتساءل المتلقي عن اجتماع ذلك كله، ليؤكد بن بوعزيز على الجزئية التي يلجّ عليها في كل مرة، وهي سلبية قضية التخصص التي تحاول أن تحشر الباحث في زاوية لا يتعداها. وهي الفكرة التي تسعى الدراسات الثقافية إلى تجاوزها من خلال فتح مسارات القراءة على مجالات البحث المتعددة. وبذلك يتحوّل الفعل القرائي في الكتاب من البحث عن إجابات جاهزة إلى الحفر والمساءلة، ويسعى الباحث إلى تحريك أسئلة في سياقات متعددة: سياق الفهم والتمثّل والاستعمال⁸. ومن أجل ذلك يعتمد الباحث الاشتغال على لغة مصطلحية ذات مرجعيات متعددة، حيث تفتّح القراءة عنده على قاموس يجعل القارئ محفز الذهن في متابعة مصطلحات ومفاهيم يجد المختص نفسه معها مستحضراً لمحمولات فكرية وفلسفية ومعرفية متنوعة، في الوقت الذي يجد فيه القارئ العادي نفسه مضطراً للعودة إليها في مظانها، ويرتبط ذلك الاستعمال بطبيعة المجال البحثي الذي يشتغل فيه الباحث، وهو حقل الدراسات الثقافية التي تقتضي اشتغالا على المفاهيم والمقولات النقدية بشكل رئيس⁹.

-انفتاح القراءة على بنية التناظر: ينطلق الباحث من قراءة تروم ملء ما يبدو أنه مواضع فراغ في نظرية ما أو مقولة ما، بعمله على فتح المقروء على ما يقابله أو ما يدعم أو ما يملؤ مواطن الفراغ الموجودة، فهو يؤسس قراءته على توضيح مواطن قوة النظرية ليكشف في الآن ذاته عن مواقع الاختراق الممارسة في النظرية ذاتها، وكمثال عن ذلك إشارته إلى بعض المقولات التي ارتبطت بسياق إنتاج النظرية الفرنسية وكان تفعيلها في سياق الدراسات ما بعد الكولونيالية مثمرا، حيث يقول: "ساعدت المفاهيم ما بعد الحداثية الدراسات ما بعد الكولونيالية على تعرية التحجب الكولونيالي، إن الإيديولوجية الاستعمارية وليدة عقل متمركز على ذاته، يتوهم كونية ما لمقولاته... لهذا تعد مقولات مثل التشتت والإرجاء والغيرية بمثابة مقولات حسيقة في هذا المجال"¹⁰. ينطلق بن بوعزيز من فكرة تقترن بالافتراض المؤسس لمنظوره القرائي النقدي للنظرية، والذي يؤكد فيه هنا على استغلال مقولات النظرية ما بعد الحداثية من قبل منتجي الخطاب الكولونيالي وما ارتبط به من نزعة امبريالية من أجل تمرير أهداف مبطنة بمفاهيم من قبيل الهجنة والتنوع مثلا، وفي مقابل ذلك يؤكد على أهمية بعض تلك المقولات ذاتها في تفعيل الحقل المعرفي المقابل المتمثل في الدراسات ما بعد الكولونيالية.

ويعتمد الباحث كأداة كشفية "القراءة الطباقية"¹¹، وهي مفهوم قرائي اعتمده إدوارد سعيد لتفكيك بنية الخطابين الاستشراقي والكولونيالي، وهي قراءة متناظرة في مفهومها العام؛ بمعنى أنه يقرأ ما يمكن أن يكون رأيا ويقرأ في الآن نفسه ما يمكن أن يكون مكملا للرأي أو مضيقا لجانب معين أو عنصرا مضمرا يشغل خلفية محركة، بما يجعل القارئ في الأخير يشكّل صورة عامة من تلك القراءات الجزئية أو ما يمكن أن نسميه تجاوزا قراءة المنمنمات، حيث تصوغ قراءته منمنمة تتشكل أجزاؤها مما تبعثر من قراءات متفرقة للوصول إلى إحاطة عامة بالفكرة، حيث تقلب الصور على احتمالات

متعددة في محاولة الوصول إلى الصورة المكتملة أو ما تبدو كذلك، وهو بذلك يقدم قراءة كاشفة وفي الآن نفسه واعية بغياب جزئيات يمكن أن تتشكل من خلال استحضارها من فتح المقروء على مشاريع نقدية مختلفة كبدايل أو مقترحات بدائل؛ بمعنى أن أحد البدائل المطروحة هي قراءة أكثر من مشروع، وهو ما يقوم به الباحث عندما يقترب من أكثر من باحث في القراءة ذاتها، وغالبا ما ينطلق مما هو ثالثي أو عربي أو محلي يعني خارج النظرية الغربية، أي التحرك خارج الميدان الأول للنظرية وهو الفضاء الغربي الذي يحاول أن يركز خطابه ورؤيته، والتي بطبيعة الحال لن تكون منفصلة عن قصديته وتمركزه، للوصول إلى ما يمكن أن يكون إمكان اكتمال افتراضي للنظرية أو المقولة، مثلما يفعل مع هومي بابا باستحضار مهدي عامل، وفهمه لمسألة البرجوازية الكولونيالية، حيث يشير إلى قدرة هذا المفكر العربي على تبين تلك البنية العلائقية التي تجعل الكولونيالية وليدة الممارسة الامبريالية القائمة على مفهوم الهيمنة¹².

2.2 سياقات القراءة وتشكل الوعي النقدي: قام الباحث في كتابه بسحب النظرية إلى أرضية المساجلة/ المساءلة المقترنة بسياقات معرفية متعددة، ركز فيها على سياقين اثنين بالأساس لتعلقهما بمباحث الدراسات الثقافية بالأساس، هما سياق إنتاج النظرية الغربية، وسياق التلقي العربي لها.

-سياق إنتاج النظرية ومقصدية الاشتغال بها: يضع بن بوعزيز قارئ كتابه في السياق المؤسس للنظرية ما بعد الحداثية وحضورها في الدراسات الثقافية، وذلك انطلاقا من انبثاقها عن وعي مقترن بالتنديد بالهيمنة واستراتيجياتها التي تسربت إلى كل مناحي الحياة، "ولكي نفهم مقاصد هذه النظرية الراديكالية في الدراسات الثقافية لابد أن نعود إلى السياق التاريخي الذي تبلورت فيه، فبعدها ظهرت أشكال كثيرة من التوحش الشمولي في بداية القرن العشرين.. فهم الكثير من الفلاسفة الإنسانيين أن عنف العالم لا يعود

إلى نظام اقتصادي معين بقدر ما يعود إلى نظام يحتكر الحقيقة ويتمركز حولها وفق سردية كبرى¹³. أي أن سياق ظهور النظرية ما بعد الحداثيّة مرتبط بإرادة الخروج من دائرة الحقيقة المطلقة والانعقاد من احتكارها ضمن مركزيات معينة، عملت النظرية ما بعد الحداثيّة على تفتيقها، وذلك من خلال "إعادة التفكير في اللغة والمعنى والهوية والسلطة"¹⁴.

ويرتبط بالسياق السابق الوعي بسياق ظهور واشتغال واستغلال النظرية النقدية ما بعد الحداثيّة. يقول الباحث: "استطاعت الليبرالية الجديدة أن تفرض سياسة ثقافية تخدم مصالحها، قائمة على منطق الرغبة والجسد والقوة، فارضة إستراتيجية للارتياح لتقويض كل هوية خلاقة إلا هويتها القائمة على مفارقة التطابق في الاختلاف، فلا نتعجب من ذلك التحالف المستمر بين العولمة والوضعية ما بعد الحداثيّة؛ فتدجيج الغريزة وتفكيك الميتافيزيقا وتدعيم الاختلاف المتوحش أفضى إلى نبذ كل تفكير نقدي يتبنى البدايات والأصول، بحجة التوهم والاستحالة"¹⁵. ما يعني أن مجال النظرية وسياقها من حيث القصديّة الكامنة هو سياق تحركه الأيديولوجية والسياسة، وتكون فيه إجابة القصديّة مقترنة بإرادة تمكين الليبرالية الجديدة المقترنة بإرادة السيطرة على الإنسان في أشكالها المتعددة، والتي تروم تشيئ الإنسان للسيطرة عليه، وجعله كائن الاستهلاك الدائم والتبعية المطلقة، في صورة من صور الكولونيالية الجديدة. بمعنى آخر؛ فإن النظرية ما بعد الحداثيّة لم تقم في الأخير إلا بتكريس الأنظمة الشمولية ذاتها التي ظهرت كردة فعل ضدها، ولكنها بنسخة معدّلة تتمثل في الامبريالية والكولونيالية الجديدة والشرط العولمي الذي يجعل المستفيد الأكبر منه جماعات بعينها تتمركز فيها الثروة والسلطة، والتي صارت تروج لفكرة كونية الشرط لما بعدي وشموليته¹⁶، من خلال استغلال الترسانة الإعلامية والمؤسسة العلمية ذاتها، خاصة "حينما نعلم بأن الترويج الميديائي لما بعد الحداثيّة يتعكز حاليا على إمبراطورية معرفية اكتسحت معظم مجالات

المناخ الثقافي الغربي وغير الغربي، فهناك احتفاء بالتفكيرية الديريديوية والحفريات الفوكوية والترحالية الدولوزية يدعو إلى الاندهاش حقا¹⁷. وهذا التركيز مقترن بإرادة خلق وعي معرفي زائف يؤسس لكونية الشرط ما بعد الحداثي ومقولاته في مقابل الانقلاب على الإرث الماركسي الذي كان ابتداء المحرك الأساس لهذه الحركية التاريخية، فبدأ التشكيك في مقولة الاستغلال المركزية في نقد الاقتصاد السياسي والابتعاد عن الصراع الطبقي لصالح العرق والجندر والاهتمام بمجتمعات الأقليات على حساب البروليتاريا¹⁸. ولم يكن ذلك بمنأى عن استغلال واستقطاب وتوظيف من قبل قوى العولمة التي تستهدف في الأخير خلق المستهلك النمطي.

-سياق التمثل العربي وأزمة الدراسات الثقافية العربية: إن مسألة الأزمة التي يطرحها بن بوعزيز في تلقي الدراسات الثقافية في النقد العربي هو وثيق الصلة بأزمة المرجعية في النقد العربي ولقائه بالنظرية النقدية الغربية¹⁹، إذ يشير الباحث إلى أزمة تمثل الدراسات الثقافية في النقد العربي وكون النقد في دراساتهم لم يتجاوزوا المستوى السطحي، واختزال الدراسات الثقافية في ما يبدو أنه محاولة تتبع أنساق ثقافية وتفكيكها، تتعلق بفهم غير واع لآلية القراءة الثقافية، حيث يقول: "عملية القراءة والتأويل في الدراسات الثقافية تقتضي عدة معرفية ثرية لمقارعة النصوص، فليس من السهل أن يستنتق القارئ الملفوظات بتعيين حدودها ومتابعة مواقع السلطة القابعة في ثناياها... إن المطلع على ما يكتب في الدراسات الثقافية اليوم في العالم العربي لا يكاد يتجاوز البنية السطحية للنصوص"²⁰، فأزمة الدراسات الثقافية في النقد العربي التي يرصدها بن بوعزيز تتعلق بمعطين اثنين: أولهما مرتبط بالاستسهال الذي يقترب به الدارسون من هذا المجال البحثي، في غياب عدّة معرفية واسعة تفتح كل قراءة على تعدد يكاد يكون لا نهائيا أحيانا، كون الظاهرة الإنسانية ظاهرة ثقافية مفتوحة على التعدد، وهو ما يغيب عن الدارس الذي يعتمد المقاربات الثقافية للنصوص، الأمر الذي يترتب عنه

المعطى الثاني المقترن بعمليات الإسقاط غير الواعية في الغالب لما يبدو أنه تمثل أولي لمقولات الدراسات الثقافية. ويعطي الباحث أمثلة عديدة لذلك.

ينطلق الباحث مما يمكن أن يكون سؤالاً ضمنياً، فحواه: لماذا لم يستطع النقد العربي تجاوز نفسه وخلق أسئلة من داخله مثلما حصل مع التجربة الهندية في الدراسات الثقافية وفتحها مجالاً بحثياً متعلقاً بتصنيفية الاستعمار ومناهضته مناهضة مكتملة الأركان؟ ويقترب في قراءة طباقية من تقديم الفكرة التي تنطلق منها الباحثة الهندية نيرينغانا في ما يتعلق بالترجمة، حين "دعت إلى فعل مقاومة ترجمي ينطلق من إعادة الترجمة للنصوص الأساسية التي ساهمت في خلق هند مشوهة... لقد ساعدت الترجمة على حصر واستدعاء الهند في مقولات ثابتة ذات جوهانية قارة، ولا يمكن القضاء على هذه القولية الظالمة إلا بفعل التذويت، أي بإخراج صورة الهند من الموضوعة الجافة التي تخدعت فيها إلى ملئها بقوة الذات"²¹. إن فعل المقاومة الثقافية المرتبط بالترجمة هو وليد سياق تحول معرفي شهدته الدراسات الترجمية في العالم الثالث بشكل واسع خصوصاً في الهند وبعض الدول الإفريقية، التي عرفت اشتغالا عميقاً وواعياً في مجال الدراسات ما بعد الكولونيالية وتصنيفية الاستعمار²²، ما دفع الباحثين والمؤرخين والمترجمين في هذه الدول إلى الانتقال من مرحلة الردّ إلى مرحلة التصنيفية في علاقة الذات بمستعمرها.

إن المسألة التي يتبناها وحيد بن بوعزيز هنا تتعلق بأزمة الوعي الغائب أو المغيب في النقد العربي في ما يخص الدراسات الثقافية وما تعلق بالنظرية ما بعد الكولونيالية أساساً، وذلك في سياق المقارنة مع التجربة الهندية وتوجهها نحو تجاوز مقولات النظرية ما بعد الكولونيالية المرتبطة بالرد الثقافي بالأساس من خلال محددتي الفضح والردّ، إلى فكرة تصنيفية الاستعمار. حيث يقول: "إن كثيراً من الدارسين يعتقدون بأن الدراسات ما بعد الكولونيالية تعني لوحدها عرش المقاربات التي تركز على

تمظهرات الأيديولوجية الكولونيالية، وينسون اتجاها آخر لا يقل أهمية في تبين وإمطة اللثام عن الكيفيات التي تتشكل بها التمثلات الخطابية الاستعمارية، ونقصد بذلك حقل الدراسات المهم بتصفية الاستعمار²³. إن المجال المعرفي الذي يحيل عليه بن بوعزيز هنا هو مجال يتحرك بالعلاقة بين المستعمر والمستعمَر من مستويات التمثيل والخطاب إلى مستويات التجسيد والفعل، وهو المجال الأخطر عندما يتم العمل على تجاوز شرطية اللحظة الكولونيالية في الدراسات ما بعد الكولونيالية القائمة على الفضح والرد، إلى أرضية أوسع تطرح مسائل الذاكرة والاعتراف والصفح والتعويض في تصفية الاستعمار.

3- قضايا القراءة

1.3 في مسائل الترجمة والغريبة: ترتبط قضايا القراءة الواردة في الكتاب بالمسائل السابقة، خصوصا ما تعلق بالجانب المنهجي الذي سيجعل غالبا الإضاءة تتركز على ناحية معينة وقضايا بذاتها. ولعل من أبرز القضايا التي يلح الباحث على لفت الانتباه إليها هي مسألة الترجمة وخطورتها عندما يتعلق الأمر بمحاولة توطين المفاهيم والنظريات والمقولات الغربية من غير وعي مصاحب باختلاف السياقات الثقافية، وهي مسألة تكاد تكون ذات دلالات خاصة في حال اللقاء شرق غرب، حيث "تعتبر الترجمة ما بين ثقافتين في جوهرها جهدا لاكتساب معان جديدة أو الاستيلاء عليها عن طريق التشابه، وكثيرا ما يتمثل دافعها في الحاجات الداخلية للثقافة المستقبلية لهذه المعاني. وكثيرا ما يعتمد تبني المفاهيم والنظريات الغربية على التشابه، وكثيرا ما لا يصاحبه اهتمام مواز لهذا التبني بإشكاليات التاريخ الفكري والثقافي الغربي"²⁴.

ويحاول الباحث أن يؤكد على أن الترجمة تتجاوز قضية الانتقال من لغة إلى لغة، أو كونها فعلا معرفيا أو تقنيا أو جماليا إلى أنها فعل سياسي بالأساس، مكتنه بالقصدية والإيديولوجي، مشيرا إلى أن ما يبدو أنه عشوائية الترجمة في الساحة النقدية

العربية، يخضع لتوجيه مقترن بالتمكين للنظرية التي تعمل على صياغة توجه نحو ترجمة نصوص فلسفية أو أدبية بعينها وإغفال ترجمة أخرى، حيث يقول: "يبدو في الساحة العربية أن عملية الترجمة عشوائية كما يذهب البعض، ولكن حينما نقوم بإطلالة أعمق نلاحظ بأن انتقاء الميادين والفلاسفة والكتب مرتهن إلى منطق يخدم كثيرا الرأسمالية الجديدة، فهناك الكثير من الكتب التي تصدت، بمقولات عميقة، للمدّ العولمي لم تترجم ولم يروج لها، في حين نجد احتفاء كبيرا بفكر مابعد الحداثة الذي يقوم على تقديس الغرائز"²⁵. ويعطي الباحث مثالا آخر على قصدية الترجمة وخطورتها، ويؤكد على ضرورة وجود مصفاة فكرية تقوم بفحص وتدقيق ما يتم ترجمته، على اعتبار أن الترجمة لم تجد مجال معرفة بريئا، بل صارت ساحة صراع فكري وحضاري بعيدا عن فكرة الرقابة. ويعطي مثالا عن ذلك بترجمة كتاب جوديث بتلر "قلق الجندر"، عندما يؤكد على ضرورة توفر ما سماه مصفاة أيديولوجية تحول دون تمرير الأفكار المرتحلة التي تشكل تهديدا للأمن الثقافي عبر وسائط الترجمة التي صارت فضاء من فضاءات الصراع الفكري بعد أن كانت وسيلة للتواصل الحضاري والثقافي، حيث يقول: "لا بد من وجود مصفاة أيديولوجية تقيم الأفكار وفق الاحتياجات القومية... ما يراد من قولنا هو بداية التفكير في سياسات الترجمة التي تراعي بأن العالم يعيش في حرب فكرية، مثل أن نطرح سؤالا حول ترجمة كتاب قلق الجندر لجوديث بتلر... هل يمكن أن نترجم كتابا مثل هذا صدر في نهاية الثمانينيات دون تحضير فكري يغذي المناعة الثقافية؟ إذن المسألة مرتبطة بمنطق الأولوية وليس بمنطق الرفض أو الإلغاء"²⁶.

إن مثل هذا التساؤل يجد له ما يبرره في أكثر من سياق، منها سياق ما سماه بن بوعزيز "المناعة الثقافية"، ويجد له مبررا ضمن سياق التساؤل الإنكاري: لماذا نترجم المتجاوز إذا لم يكن ذلك مرتبطا بإرادة التغليف والإيهام بديمومة الفكرة وصلاحياتها عبر الزمن، في الوقت الذي نجد في الحالة التي يقدمها الباحث مثالا يُظهر كيف تغير

صاحبة الفكرة ذاتها مواقفها، وهو ما تنبعت إليه الباحثة النسوية الأسترالية لين سيجال، حيث تقول: "غيرت بنثر نفسها مواقفها على مدى عقد ونصف فقط، وغالبا ما تتساءل عن الطريقة التي فسر بها الآخرون عملها واستخدموه. اكتشفت خمسة تغييرات على الأقل. لقد انتقلت من التحليل السيميائي في المقام الأول إلى التأكيد على أهمية اللحظة الاجتماعية والثقافية. ومن التجريدات السياسية إلى التفكير الأخلاقي. ومن الاهتمام المحوري بالجنس والجندر إلى الاهتمام العام بالتغيير ووجه/ مكان الآخر؛ من انخراط فوكو في المظهر الخارجي والأداء إلى اهتمام أكثر ديناميكية نفسية بالداخل والتركيز على السنوات الأولى التكوينية من الحياة. ومن رفض الهويات إلى الاحتضان للعديد من الهويات المتميزة للغاية، المفصلة في شكل سياسات هوية"²⁷. إن هذه الانتقالات فقط داخل منظومة التفكير عند صاحبة كتاب قلق الجندر تجعل سؤال ترجمة الكتاب تطرح إشكالات متعددة، تجد إجابتها الضمنية في ما ذهب إليه بن بوعزيز من إرادة تمرير وتوطين أفكار معينة تخدم أجندات معينة مرتبطة بسياقات ثقافية معينة من خلال فعل الترجمة.

وكان للممارسة الإجرائية نصيب من اشتغال الباحث لكلا تبقى المفاهيم على مستوى التصور والتنظير فقط، بل ينزل بها إلى أرضية التفاعل الحضاري عندما يتساءل عن الترجمة بعدها موقفا ثقافيا من الآخر، فمن خلال قراءة رواية "أسطورة إنسان البحيرة" يعالج الباحث مسألة الترجمة والغيرية ولم يبق الباحث في مستوى الوقوف على النظرية بل اقترب من نص روائي ووقف فيه على تحيز الترجمة والمنطلق الاستشراقي في الترجمة، إذ إن "لغة التواصل بين الشرق والغرب مركبة وملبئة بالخلفيات والتلميحات، فكيف يكون الأمر في حالة الترجمة التي ليست بمنأى عن الأيديولوجية والتحييزات"²⁸، حيث أبرز الباحث كيف أن النص قدّم للقارئ في أصله العربي عنوانا وممتا ومضمونا بمحاميته الثقافية التي تقترب من الواقع العربي بطريقة كتابة أقرب إلى

الكوميديا السوداء، في الوقت الذي يحضر النص المترجم ابتداء من العنوان **La fable du lac** المكتته بحمولة الشرق النمطة²⁹.

ويؤكد الباحث على القصديّة المقترنة بتلك الممارسة الترجّمية، بفتحها على بعد آخر متعلق باختيار مجالات بحث ومفاهيم مخصوصة في النظرية ما بعد الكولونيالية والاحتفاء بها، من أهمها أدب المنافي ومفهوم الهجنة. فلماذا الاحتفاء بأدب المنافي؟ هو سؤال يحاول أن يقترب منه الباحث في عرضه لكتاب أحمد إجاز وفي تفكيكه لبنية التناقض في كتاب موقع الثقافة لهومي بابا، حيث يقول: "إن قراءة متأنية لنظرية هومي بابا، ستبين بأن نظريته حول ما بعد الكولونيالية هي نظرة خاصة بمواطن المنافي وليس بمواطن القوميات التي عاشت المستعمرات من قبل. فهذه النظرية، وهي تتعامل مع الترجمة الثقافية من منظور مثالي صرف لا يولي القاعدة المادية في التحليل أية قيمة، تخلق وعيا مشوها ومقلوبا، تريد أن تقنعنا بأن الحوار مع الميتروبول ينطلق من قاعدة تشاركية تضع مبدأ الاعتراف نصب أعينها"³⁰.

إن معتكز الانتقاء والتركيز هو ما يجعل بعض الدارسين يقعون في فخ خدمة أدب المنافي والاحتفاء به، بما يخدم المصالح السياسية لقوى الهيمنة العالمية والامبريالية في صورتها الجديدة المتمثلة في امبراطورية العولمة والشركات العابرة للحدود التي تشغل على تفكيك الهويات القومية وإحلال هويات سائلة بدلها بدعوى الانفتاح وشرطية الحوار والتواصل الإنساني، إذ "يستجيب فهما للفضاء الثالث لمفهوم باومان للسيولة، والذي يرفض متانة التركيبات التقليدية لصالح حرية السيولة والعبور. بهذا المعنى، يمكن اعتبار الفضاء الثالث مساحة سائلة وغير متبلورة"³¹، ومن أجل ذلك كان مفهوم الهجنة من أهم المفاهيم التي تم الاحتفاء بها وذلك لخلق هوية غير ثابتة يسهل السيطرة عليها والتحكم فيها ونزع قدرة المقاومة فيها، انطلاقا من ذلك "يعد كل احتفاء بمفهوم الهجنة عبارة عن خدمة أكاديمية جليلة للسرّح الإمبراطوري الجديد، والعجيب أن تصبح

الدراسات الكولونيالية ومابعد الكولونيالية، أي الدراسات التي ننتظر منها أن تكون نقدا عميقا لكل أشكال الإمبريالية، بوقا مجانييا في خدمة الإمبراطورية لأنها تناسست، خاصة عند الجيل الثاني، مقارنة الظاهرة الاستعمارية في كل تحولاتها انطلاقا من نقد الاستغلال، وراحت تروج لمفهوم الهجنة بحجة الواقعية³²، وأخذت بسطحية فكرة التهجين التي نظرت إليها على أنها "تعدد أساسي من الأصوات والتاريخ ووجهات النظر العالمية المتأصلة في أي ثقافة"³³، وتم التغافل عن المضمّر النسقي الكامن في كل ذلك، والمتعلق بإرادة تميع الهويات الأصلية وجعلها تذوب في هوية الأقوى، بما تقدمه من تنازلات في سبيل خلق ما سماه هومي بابا تنوعا ثقافيا.

2.3 قراءة النقد الجزائري وتفعيل البديل المعرفي: في محاولة تقديم مخرج من أزمة الوعي الغائب، يطرح الباحث تساؤلا آخر يمكن صياغته على النحو التالي: لماذا لم يتم استثمار مقولات وأبحاث الكثير من الدارسين العرب لخلق ما يمكن أن يكون إمكانية إبدال معرفي؟ وهو ما يحاول أن يفعله الباحث، عندما يرى أنه من الضرورة إعادة قراءة تجارب مفكرين ونقاد عرب وجزائريين مثل مهدي عامل ومالك بن نبي ومصطفى لشرف وعبد المالك صياد. ويتساءل الباحث في ظل وجود نماذج معرفية في النقد العربي: لماذا لا يتم الاستثمار فيها والانطلاق من تجاربها للتأسيس لتوجه ذي خصوصية في الدراسات الثقافية وما تعلق بالحالة المابعدية خصوصا؟ بمعنى تجاوز مستوى الرد إلى مستوى أعمق يتعلق بتفكيك بنى التواشج بين المستعمر والمستعمر في أبعادها المختلفة، المنتهية بالبحث عن الاعتراف ولا بديل عنه، خصوصا عندما يتعلق الأمر بطرح مسائل الذاكرة والاعتراف والصفح والتكفير والتعويض، يعني مستوى صار فيه الفعل مقترنا بإرادة الانفكاك من شرطية كولونيالية تأسست وفقها النظرية ما بعد الكولونيالية أنتجت مفاهيم مثل الهجنة والتفاوض والفضاء الثالث.

بمعنى آخر، لابد من تصفية الحساب قبل الجلوس إلى طاولة التفاوض الندية، وهو ما تحاول النظرية ما بعد الحداثيّة فعله بإثارة المفاهيم المضللة التي تستغلها الامبريالية الغربية والمؤسسات والشركات العابرة للقارات التي تتركس لمثل هذه المفاهيم التي تبدو في ظاهرها إنسانية كونية وفي قصديّة استعمالها بعد استغلالي متوحش. وهو ما يقترب منه الباحث ليفتح مجال البحث في الذاكرة والاعتراف باعتباره مجال بحث خصب له أسئلته الخاصة، التي تتجاوز إطار النظرية ما بعد الحداثيّة التي تحاول أن تؤطره في سياق يمكن رسمه بالهادئ، الذي يكون المستفيد الأكبر منه في الأخير هو الامبريالية في تجلياتها المتعددة والتي هدفها تهدئة العالم. فاشتغال الكاتب مرتبط بقصديّة إثارة مسائل الغيرية ضمن سياق المسألة الفعلية لا الطرح الشكلي الذي لا يقدم شيئاً، فهدف الكاتب في هذا الكتاب هو "التنبيه إلى أن المناخ النقدي أكبر بكثير من سحب النظرية، فعلى سبيل المثال، في الوقت الذي نجد العديد من النقاد الثقافيين في البلدان العربية يعيدون أفكار الدراسات الكولونيالية وما بعدها بتأثير من فلسفة ما بعد الحداثة، نجد توجهات أخرى في إفريقيا وفي الهند تدعو إلى توجه مختلف تماماً يطلق عليه تصفية الاستعمار: الديكولونيالية"³⁴.

هل المسألة التي يقدمها الباحث تحاول طرح الأسئلة فقط أو تقديم أو اقتراح بدائل من داخل دائرة التفكير المقصية ذاتها أو من خلال تقديم بدائل ممكنة من خارج دائرة التفكير المعتمدة؟ بمعنى آخر هل ننتظر ما يقدمه الغرب كعادته من نقد ذاتي لنفسه فننلقه ونعيد صياغته وتبنيته؟ أو نحرك كوامن التفكير الذاتية عندنا للتأسيس لنقد مختلف ينطلق من خصوصية ثقافية وشرطية تاريخية تفرض أسئلتها الخاصة وتؤسس لنظريتها الخاصة؟ وهو ما نراه عندما يقرأ الباحث في قراءة طباقية مفهوم الفضاء الثالث ومفهوم الهجنة بمقابلتهما بمفهومي "المهاجر" عند مالك بن نبي و"الغياب المزدوج" لعبد المالك صياد في التفاتة ذكية، حيث يقول: "وعلى الرغم من أن الدراسات

مابعد الاستعمارية ركزت على العنصرية التي يعاني منها المهاجر في الحواضر الأوروبية، فراحت تدعو إلى ثقافة العيش المشترك بالتركيز على الهجنة الثقافية أو مايسميه هومي بابا الفضاء الثالث، إلا أن بن نبي كان أكثر حذرا وشكّية إزاء ما يسمى بثقافة التواصل الممكن. اقترب بن نبي من المفهوم الذي طوره عبد المالك صياد حول المهاجر، وهو مفهوم ينطلق من أن الاندماج خرافة كبيرة، لأن الواقع العنصري في الميتروبول والبعد الثقافي سيحولان دون الانصهار في بوتقة واحدة تجمع بين مهاجري الجنوب وسكان الشمال، بل سيعيش المهاجر غيابا مزدوجا وهو شكل من أشكال الاستلاب الجديد³⁵. إن استحضار هذين الاسمين من قبل الباحث هو استحضار للمغيب وغير المدروس وغير المفعّل في دائرة الاهتمام العربي بالدراسات الثقافية، بما يفتح المجال واسعا نحو إعادة تفعيل المقولات التي اشتغلا عليها، حيث "إن اعتبار الدراسات التي قام بها عبد المالك صياد والتحليلات التي أعطاهها لظاهرة هجرة الجزائريين إلى فرنسا وارتباطها بالسياق التاريخي للجزائر في علاقته بالوضع الاستعماري مثالا، يجعل الانتقال بها إلى السياق السوسيولوجي ممكنا لتكون نموذجا لدراسات أخرى تختلف زمانا ومكانا وثقافة مع احتفاظ كل هجرة بخصوصياتها"³⁶.

ويعود بن بوعزيز إلى قراءة مالك بن نبي بطرح تساؤل مقترن بدهشة الباحث الواعي بمجال الدراسات ما بعد الكولونيالية وتصفية الاستعمار، عن غياب/ تغييب بن نبي واسمه في هذا المجال البحثي المتعلق بالدراسات الثقافية في عمومها. وهو تساؤل يناقشه في بعدين: أولهما يتعلق بمدى راهنية فكر الرجل وثانيهما يرتبط بالبحث في أشكال الإقصاء الممارسة في الساحة النقدية القائمة على سوء الفهم أو التعتيم الأيديولوجي. وهو ما يحاول الإجابة عنه بالقول مبديا: "إن العودة إلى أهم أفكار صاحب «شروط النهضة» و«وجهة العالم الإسلامي» و«الصراع الفكري في البلدان المستعمرة» تبين لأي باحث موضوعي مدى قدرة أفكار هذا الرجل على استيعاب

الحاضر والنفوذ إلى مغاليق المستقبل، فالقيمة التي يمكن أن نضيفها على أفكار الراحل بن نبي تكمن في واقعية مفاهيمه وفاعليتها³⁷. غير أن حديث الباحث عن راهنية ملموسة في موضوعات البحث التي اقترب منها مالك بن نبي لا يحول دون الانتباه إلى فخ نزعة الكونية التي اقترنت بأفكار الرجل وما انجر عنها من سوء فهم ساهم في عدم الالتفات إلى أفكاره عند بعض الدارسين. وينطلق وحيد بن بوعزيز من فكرة أن مشروع مالك بن نبي جدير بإعادة القراءة خارج دائرة التجاذب المرتبطة بسوء الفهم أساسا، حيث يرى بأن بن نبي شكّل رأسمال رمزي لا تكمن أهمية مشروعه في منجزه الفكري المرتبط بسياق تاريخي معين له بعض راهنيته فحسب، لكن تكمن أساسا في القدرة على تفعيل مقولاته التفسيرية وتثوير قدرتها النقدية، لذلك نجد بن بوعزيز يلحّ على ضرورة "استئناف النظر في منجزه الفكري بتعميقه ومساءلته وإعادة إنتاجه وفق أسئلة راهنة. إن المشاريع العظيمة لا تتوقف عند مؤسسيها ولا تتسامى عندما تتوقف عن النقد والمتابعة بل هي تحقق استمراريته بانفتاحها على مناحات جديدة وحفريات تطال أهم مقولاتها التحليلية"³⁸. وهو ما يعمل عليه وحيد بن بوعزيز من خلال مقارنة لثلاثة مجالات بحث أساسية تعدّ أرضية اشتغال فكري ونقدي مهم في الدراسات الثقافية، اقترب منها مالك بن نبي ويمكن أن تكون مدخلا لإعادة تدوير أفكاره وتفعيلها. وهذه المجالات البحثية تتعلق بمسائل المنهج والمنافي والمرأة، فنجد أننا "إذا أكدنا التجديد البنابي من حيث إنه جدد الكيفية التركيبية التي قدّمها ممثلة في الوعي المركب حول ظاهرة الإنسان، وكذلك في كون المنهج يتسم بروح التركيب، والتي تعد حالة حيوية مستمرة تستوعب المعقد، فإنه لا بد أن نحدد القيمة الإنسانية من ذلك المنجز المعرفي"³⁹، والتي تتجسد ويمكن تمثيلها بشكل واضح في العناصر الثلاثة السابقة التي ذكرها الباحث، وهو ما يمثل نقطة ارتكاز مشروع ابن نبي في بعده الراهني والاستشراقي، لأن "البرادغم المعاصر في العلوم الإنسانية يحتفي بدراسات مهمة حول هذه العناصر،

وهي دراسات تحاقلية تمس عدة مجالات معرفية تتناسل فيما بينها⁴⁰، وتعدّ أرضية اشتغال فكري ونقدي مهم في الدراسات الثقافية، اقترب منها مالك بن نبي ويمكن أن تكون مدخلا لإعادة تفعيل أفكاره في سياق تصفية الاستعمار بشكل خاص.

4-خاتمة: إن الاقتراب من مؤلف "بؤس النظرية" جعلنا نتوقف عند العديد من النتائج التي يمكن حوصلتها في النقاط التالية:

-إن الاشتغال على مدوّنة نقدية مثل "بؤس النظرية" يضع متلقيه أمام جهد قرائي عميق، يتوارى في هيئة كتابة نقدية تخرج عن المعتاد لترتاد النظرية والنص بعين السائل الذي يطرح الأسئلة، لا بحثاً عن أجوبة مطلقة بل عن إمكانيات إجابة واحتمالات معرفة بالنصوص كظواهر ثقافية، إذ ينزع بن بوعزيز من خلال ممارساته القرائية إلى محاورّة مختلف الخطابات، كفعل قائم على المساجلة المعرفية أكثر من كونها فعل عرض أو اعتراض. فالشروع في عملية قراءة "بؤس النظرية" هو انهماك متعدّد الأبعاد: انهماك بالقارئ والمقروء وفعل القراءة ذاته، فالكتابة النقدية عند الباحث تفتح التلقي على التعدد، بما يجعل أي عملية اقتراب منها عملية منفتحة على المواضيع التي أثارها وما يمكن أن تنثّره من إشكاليات، وعلى المنهجية إن صح هذا الوصف على ما يقوم به الباحث، أو بصورة أخرى تفتّح على طرائق المعالجة؛ وهذا ما جعله يدمج الأدبي بالفكري وينفتح في دراسته على عدد من الأبعاد الفكرية والمعرفية، فحدود الكتابة وطبيعتها عنده لم تتوقف على مساءلة المرجع أو المقصد في النصوص التي قرأها فحسب، بل يفتحها على سؤال الإنسان فيها، أي سؤال الثقافة في إمكاناته المتعددة، والسعي إلى الكشف عن الثقافي في النصوص من خلال محاورتها وتفتيحها وكشف بنى المعرفة فيها.

- يمكن بشكل من الأشكال قراءة ما يكتبه وحيد بن بوعزيز في السياق القرائي الفلسفي الفكري النقدي القائم على استثمار مقولات الحداثة الغربية وما بعدها، وتتبع

أوجه تمثله لتلك المقولات الغربية أساسا ووعيه بها وبخصوصيتها في خضم المسيرة أو المناكفة والمعارضة والرد الواعي بالمقولات النقدية، من جهة، ومن جهة أخرى يمكن فهم فتح مقروئه في صورة من الاستحضار الطباقى لمقولات ترتبط بسياقات ثقافية مختلفة مثلها عبد المالك صياد ومصطفى لشرف ومهدي عامل ومالك بن نبي، بما يجعل اشتغاله النقدي يتميز بكونه يندرج ضمن سيرونة تحول شهدتها النقد العربي بما خلق نزوعا فيه نحو إعادة قراءة الذات الناقدة العربية في تلقّيها للنقد الغربي ومناهجه ومقولاته.

5- قائمة المراجع:

- إدوارد سعيد، الثقافة والامبريالية، تر: كمال أبو ديب، ط4، (بيروت: دار الآداب، 2014).
- إيهاب حسن، تحولات الخطاب النقدي لما بعد الحداثة، تر: السيد إمام، (العراق: دار شهريار، 2018).
- تيري إيغلتن، ما بعد النظرية، تر: باسل المسالمة، ط1، (دمشق: دار التكوين، 2021).
- سليمة عداوري، النظريات النقدية الغربية وإشكاليات التلقي العربي، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، الجزائر، 2013/2014.
- عبد الله بلعباس، عبد المالك صياد "1933-1998" سوسولوجي الهجرة من الغياب المزدوج إلى الحضور المزدوج، الفكر المتوسطي، 5 (2)، 2016، ص ص 127-
- <https://asjp.cerist.dz/en/article/61311.141>
- علي حرب، نقد الحقيقة: النص والحقيقة2، ط1 (بيروت/ الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 1993).



- محمد الشريف الطاهر ، إستيمولوجيا التركيب في منهج مالك بن نبي في فهم الظاهرة الإنسانية، مجلة جامعة المعارف، (5)، 2021، ص ص 193-214. <https://mu-journal.com/index.php/mu/article/view/87>
- ميجال الروبلي وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، ط3، (بيروت/ الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2002).
- نجوي واثيرونغو، تصفية استعمار العقل، تر: سعدي يوسف، (دمشق: دار التكوين، 2011).
- وانج نينج وسون يفينج، الترجمة والعولمة وإضفاء الطابع المحلي، تر: محمد عناني، (المملكة المتحدة: هنداوي للنشر، 2024).
- وحيد بن بوعزيز، بؤس النظرية: مساءلات في الدراسات الثقافية، (الجزائر: دار ميم، 2023).
- Carina Buckley, Alicja Syska. and Lindsay Heggie, "Grounded in liquidity: writing and identity in third space", London Review of Education, 22 (1), 2024, pp 1-13. <https://doi.org/10.14324/LRE.22.1.26>
- Claire Kramsch and Michiko Uryu, Intercultural contact, hybridity, and third space. In The Routledge Handbook of Language and Intercultural Communication, 2nd Edition, (London and New York: RoutledgeBooks, 2020), pp. 204-218. <https://doi.org/10.4324/9781003036210-16>.
- François Cusset, French theory: Foucault, Derrida, Deleuze & Cie et les mutations de la vie intellectuelle aux Etats-UNIS, 2nd Edition (Paris: La Découverte, 2005).
- Jonathan Culler, French Theory Revisited. Contemporary French and Francophone Studies, 18 (1), 2014, pp 4-13. <https://doi.org/10.1080/17409292.2014.882655>.
- Lynne Segal, After Judith Butler: Identities, Who Needs Them? Subjectivity 25 (1), 2008, pp 381-394. <https://doi.org/10.1057/sub.2008.26>.

6- الهوامش والإحالات:

- ¹ - ينظر علي حرب، نقد الحقيقة: النص والحقيقة، ط1 (بيروت/ الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 1993)، ص18.
- ² - وحيد بن بوعزيز، بؤس النظرية: مساءلات في الدراسات الثقافية، (الجزائر: دار ميم، 2022)، ص170.
- ³ - Voir François Cusset, French theory: Foucault, Derrida, Deleuze & Cie et les mutations de la vie intellectuelle aux Etats-Unis, Ed2 (Paris: La Découverte, 2005), P11.
- ⁴ - ينظر وحيد بن بوعزيز، بؤس النظرية، ص53 وما بعدها.
- ⁵ - نفسه، ص4.
- ⁶ - ينظر تيري ايغلتن، ما بعد النظرية، تر: باسل المسالمة، ط1، (دمشق: دار التكوين، 2021)، ص13 وما بعدها.
- ⁷ - ميجال الرويلي وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، ط3، (بيروت/ الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2002)، ص305.
- ⁸ - ينظر وحيد بن بوعزيز، بؤس النظرية، ص44 وما بعدها.
- ⁹ - ينظر نفسه، ص60.
- ¹⁰ - نفسه، ص132.
- ¹¹ - إدوارد سعيد، الثقافة والامبريالية، تر: كمال أبو ديب، ط4، (بيروت: دار الآداب، 2014)، ص20. من مقدمة المترجم.
- ¹² - ينظر نفسه، ص144-145.
- ¹³ - نفسه، ص52.
- ¹⁴ - Jonathan Culler, French Theory Revisited. Contemporary French and Francophone Studies, 18(1), 2014, p5-6.
- ¹⁵ - وحيد بن بوعزيز، بؤس النظرية، ص3.

- ¹⁶ - ينظر إيهاب حسن، تحولات الخطاب النقدي لما بعد الحداثة، تر: السيد إمام، (العراق دار شهریار، 2018)، ص 26.
- ¹⁷ - وحيد بن بوعزيز، بؤس النظرية، ص 8.
- ¹⁸ - نفسه، ص 19.
- ¹⁹ - ينظر سليمة عداوري، النظريات النقدية الغربية وإشكاليات التلقي العربي، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، الجزائر، 2014/2013، ص 22.
- ²⁰ - وحيد بن بوعزيز، بؤس النظرية، ص 60.
- ²¹ - نفسه، ص 103.
- ²² - ينظر نغوجي واثيونغو، تصفية استعمار العقل، تر: سعدي يوسف، (دمشق: دار التكوين، 2011)، ص 20.
- ²³ - وحيد بن بوعزيز، بؤس النظرية، ص 93.
- ²⁴ - وانج نينج وسون يفتنج، الترجمة والعولمة وإضفاء الطابع المحلي، تر: محمد عناني، (المملكة المتحدة: هنداوي للنشر، 2024)، ص 39.
- ²⁵ - وحيد بن بوعزيز، بؤس النظرية، ص 169-170.
- ²⁶ - نفسه، ص 170.
- ²⁷ - Lynne Segal, After Judith Butler: Identities, Who Needs Them? Subjectivity 25 (1), 2008, p384.
- ²⁸ - وحيد بن بوعزيز، بؤس النظرية، ص 91.
- ²⁹ - ينظر نفسه، ص 118.
- ³⁰ - نفسه، ص 143-144.
- ³¹ - Carina Buckley, Alicja Syska. and Lindsay Heggie, "Grounded in liquidity: writing and identity in third space", London Review of Education, 22 (1), 2024, p2.

- 32- وحيد بن بوعزيز، بؤس النظرية، ص137.
- 33- Claire Kramsch and Michiko Uryu, "Intercultural contact, hybridity, and third space". In The Routledge Handbook of Language and Intercultural Communication, 2nd Edition, (London and NewYork: RoutledgeBooks, 2020), p212.
- 34- وحيد بن بوعزيز، بؤس النظرية، ص5.
- 35- نفسه، ص154.
- 36- عبد الله بلعباس، عبد المالك صياد "1998- 1933"سوسيولوجي الهجرة من الغياب المزدوج إلى الحضور المزدوج، الفكر المتوسطي، 5 (2)، 2016، ص132.
- 37- وحيد بن بوعزيز، بؤس النظرية، ص147.
- 38- نفسه، ص148.
- 39- محمد الشريف الطاهر، إستيمولوجيا التركيب في منهج مالك بن نبي في فهم الظاهرة الإنسانية، مجلة جامعة المعارف، (5)، 2021، ص212.
- 40- وحيد بن بوعزيز، بؤس النظرية، ص151.